

## ظاهرة اللحن في اللغة العربية في وسائل الإعلام الجزائرية

عبو فوزية

طالبة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة مستغانم، الجزائر.

اشكالية:

يقول المثل " خطأ مشهور خير من صواب مهجور" إن المتتبع لحال اللغة في بيئة الاتصال يلحظ أن هذه العربية التي حملت ثقافة العرب على مدار قرون طوال، تمر اليوم بأزمة خطيرة ترتبت عليها نتائج وخيمة ففي عصرنا الحالي فإن ظاهرة اللحن أو الأخطاء في اللغة أصبحت حاجسا حقيقيا تتخبط فيه الأمة العربية لعدة عوامل، ومن بينها ذلك التقدم الذي عرفته أجهزة الاتصال والإعلام، وكذلك سرعة انتشارها وكثرة الإقبال عليها من قبل الجماهير بمختلف فئاته وطبقاته الاجتماعية إضافة إلى سرعة إنجاز المادة، الإعلامية وقد نتج عن ذلك ما عرف في المجال اللغوي بالفصحى المعاصرة هذه الفصحى التي من ابرز سماتها سهولة الألفاظ وبساطة التعبير والإكثار من أدوات الربط علاوة على تساهلها في قواعد اللغة العربية ولهذا فتحت الباب على مصراعيه للأخطاء اللغوية التي شاعت عبر أجهزة الإعلام فبات الأمر يشتد ويزداد تدهورا، والقضية تستفحل باستمرار على الألسنة و الكتابات الصحفية وعليه نطرح الإشكال التالي: ما هي أسباب تدهور اللغة العربية في ظل الانفجار التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام والاتصال وهل هذا الأخير يعد سببا في ذلك؟

اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على العناصر التالية:

- مدخل مفاهيمي: اللغة العربية، اللحن، مظاهر اللحن في اللغة العربية، الاقتراض.
- الواقع اللغوي في الجزائر.
- نماذج عن ظاهرة اللحن في وسائل الإعلام الجزائرية
- التوصيات.

أولا: مدخل مفاهيمي:

تعريف اللغة:

لغة: إن كلمة لغة لها معنيان: معنى لغوي وهو ما تسجله معاجم اللغة وآخر اصطلاحى وهو ما يتقن عليه بين العلماء والجمهور أو بين العلماء فقط.

فكلمة لغة: لغا: اللغو، واللُغَا: السقيط وما لا يعتد عليه به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع.

اللغة: جامع مانع كأن نقول اللغة مجموعة أصوات للتعبير عن الفكر أو أداة للتفاهم أو وسيلة لنقل المعاني لان صوغ تعريف علمي شامل للغة ليس بالأمر اليسير كما قد يتبادر إلى الذهن.<sup>(1)</sup>

مفهوم اللغة اصطلاحا: قال ابن جنى: "ان اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم" وقال ابن خلدون في تعريف معنى اللغة "اعلم ان اللغات ملكات شبيهة بالصناعة واذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة او نقصانها و ليس ذلك بالنظر الى المفردات وانما هو بالنظر الى التراكيب"<sup>(2)</sup>

اللغة: تعتبر اللغة ظاهرة إنسانية بما أتحا منذ التعريف الأرسطي للإنسان ماهية وجوهر في تعيينه، وأن بناء اللغة هو الضمان الأساسي لوجود الحقيقة ومع أنها تنوب عن العالم في تعبيره من خلال ترميزه، فان الرمز هو الاختراق المتعدد للأبعاد لوضعية الفهم.<sup>(3)</sup>

اللحن في اللغة العربية:

ورد في لسان العرب ان اللحن هو الخطأ في الاعراب يقال فلان لحن ولحانة اي كثير الخطأ، والتلحين: التخطفة، وقد لحن في قرائته طرب بها وغرد، وهو ألحنُ الناس اذا كان احسنهم قراءة وغناء.

واللحن في العربية امالة الكلام عن جهته الصحيحة يقال لحن: لحننا وهو عند ابن فارس من الكلام المولد وان اللحن محدثٌ لم يكن في العرب العاربة، وهو يغير المعنى واللفظ ويقبله عن المراد به الى ضده حتى يفهم السامع خلاف المقصود منه، كما انه هدم لكيان اللغة وانشاء كيان اخر على انقاضه.

### مظاهر اللحن:

**1/ اسقاط حركات الاعراب:** وهو اول مظهر من اللحن على لسان العرب ودليل ذلك قول ابي الطيب اللغوي: واعلم ان اول ما احتل من كلام العرب فأحوج الى تعلم الاعراب.

**2/ اللحن الصوتي:** وذلك يحدث عندما لا يستطيع المتكلم اخراج الصوت من مخرجه، فيبدله باخر قريب منه، وهذا يحدث مع الاعاجم وهو المعروف باللكنة، والتي هي عجمة في اللسان وعي.

**3/ اللحن الصرفي:** يتعلق ببنية الكلمة نحو: هذا احمر من هذا والمراد هذا اشد حمرة من هذا.

**4/ استعمال الالفاظ العربية في غير موضعها:** في مثل قول عبيد بن زياد لجنوده "افتحوا سيوفكم" وقصد "سلوا سيوفكم" وليس من عادة العرب استعمال الفتح للسيوف.

**5/ طغيان بعض الالفاظ الفارسيو التي لها مقابل في العربية:** وانتشر ذلك في المدن مثل تسمية التقاء اربعة طرق: مربعة.

**اللحن في تركيب الجمل:** قال الجاحظ: قلت لخدام لي في اي صناعة اسلموا هذا الغلام؟ قال في اصحاب سند نعال يريد في اصحاب النعال السندية. (4)

### الافتراض:

في علوم اللغة، أن تتأثر لغة بأخرى فتأخذ منها الألفاظ و دلالات أو تراكيب أو أصوات أو نحو ذلك ، و غالبا ما يعود هذا التأثير إلى التجاوز الجغرافي أو الامتداد الثقافي ، الغزو السياسي أو التبادل الاقتصادي، و الافتراض ظاهرة لغوية عامة، لذا لا تكاد تخلو لغة من ألفاظ اقتترضتها من غيرها، ويقسم الافتراض إلى قسمين: الافتراض الداخلي ويكون بفعل تأثير قبيلة بأخرى داخله لغة واحدة، كالتأثر والتأثير بين اللهجات العربية، والافتراض الخارجي، يكون بين لغتين مختلفتي الأرومة كما بين العربية والفارسية. (5)

### واقع اللغة العربية في الجزائر:

أعطى الدكتور صالح بلعيد جامعة مولود معمري بتيزي وزو تقسيما لها وفق مجموعة من المتغيرات أحصاها في:

- ممارسة اللغة الامازيغية: وهي ممارسة ضيقة في أماكنها الجغرافية، حيث يتواجد الناطقون بها، ويتواصلون بها في خطاب وظيفي يومي.

- ممارسة الدوارج: وهي ممارسة محدودة، اذ تكون في خطاب المدرسة والجامعة وفي الإدارة والمصالح المالية والتقنية والجوانب العلمية، وعند بعض الأسر الجزائرية، وبشكل دقيق عند اسر ساكنة الشمال.

- ممارسة الهجين والخليط: وهي ممارسات أنية تحصل بدواع عرضية وليس لها قاعدة معينة تتحكم فيها مثل ذلك الهجين الذي ينشأ في مناسبات كرة القدم *one too three viva l'algerie* او ما نسمعه في لغة الاشهار *عيش la vie*.

- ممارسة التعدد اللغوي: يحصل هذا في الجامعات، و في لغة النخبة حيث ان النخبة تملك لسانين او اكثر و يحصل الخطاب بهذا التعدد في مجالات خاصة وفي احوال معينة.

- ممارسة الاحتكاك اللغوي: وتحصل بفعل الاحتكاك الذي يكون بين لغتين عربية دارجة/فرنسية، عربية /امازيغية، عربية/ فصيحة/ فرنسية، دوارج / امازيغية، وهذا الاحتكاك له قوانينه التي يسير عليها، ويحدث على مستويات متعددة: صوتية، دلالية، نحوية، وغيرها. (6)

اما الاستاذة ملوكي جميلة من جامعة تيارت فقد صنفت الواقع اللغوي في الجزائر الى قسمين:

**اللغة العربية الفصحى:** التي تستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة والادب والتعليم والإدارة وأماكن العبادة وهي لغة لغة القرآن، حيث كانت موجودة في الاقطار العربية قبل ظهور الاسلام لكن بالاسلام وحده وصلت الينا بغنى مفرداتها وادواتها الوصفية والتعبيرية وبقواعدها النحوية والصرفية.

واللغة الثانية هي اللغة العامية او اللهجة الدارجة والتي تستعمل في الحياة اليومية وفي المحادثات سواء كان ذلك في البيت او الشارع او العمل. (7)

#### اسباب انتشار الازطاء اللغوية في وسائل الاعلام:

ان اجهزة الاعلام من الوسائل التي تتحمل المسؤولية الكبرى في مسألة الارتقاء بالمستوة اللغوية والفكري للمجتمعات، وقد اثبتت الدراسات العلمية مدى تأثير هذه الاجهزة في الجماهير نظرا انها تستقطب اعدادا هائلة منها، وبهذا فإنها يمكن ان تؤثر ايجابا كما يمكن ان تؤثر سلبا في اللغة العربية، لان اي سقطة لغوية يتلفظ بها مذياع او مقدم برنامج او صحفي او حتى ممثل تترك بصماتها الضارة والبارزة لدى المتلقي حيث يمكن ان تصبح نموذجا يحذو حذوه.

محنة اللغة العربية في وسائل الاعلام لها ثلاث مظاهر:

- 1- شيوع الازطاء النحوية في العربية الفصحى المستخدمة والتي هي ركيزة في الاساس.
- 2- شيوع الكتابة بالعامية في المقالات والاعلانات وفي تقاسم البرامج التلفزيونية والاذاعية.
- 3- كثرة استخدام المفردات الاعجمية في ثنايا الخطاب الموجه الى المتلقي العربي، وفي بعض الاحيان تنشر الصحف العربية اعلانات كاملة باللغات الاجنبية. (8)

ومن بين نماذج الازطاء اللغوية الشائعة في وسائل الاعلام نجد:

قول بعضهم: "لاذ بالفرار" بفتح الفاء وهذا خطأ شائع صوابه "لاذ بالفرار" بكسر الفاء، لان الفرار بفتح الفاء تعني الكشف عن اسنان الدابة لمعرفة كم بلغت من سنين.

"دخلت الشرطة بدون سلاح" الصواب "دخلت الشرطة دون سلاح" السبب لان دون ظرف مكان منصوب مبني على الفتح لا يسبق بحرف جر.

"ساهم في انجاح المفاوضات"، السبب لان "ساهم معناها تبارى بالسهام" الصواب "أسهم في انجاح المفاوضات" "اعتذر النائب عن الحضور" الصواب "اعتذر النائب عن عدم الحضور" السبب لانه ان اعتذر عن الحضور يكون قد حضر وحضوره لا يدعو الى الاعتذار.

"علما ان البعض يشكو من امراض سوء التغذية وضغط الدم". نوع الخطأ اعرابي بابه مخالفة رفع خبر ان الصواب "علما ان البعض يشكون من امراض سوء التغذية و ضغط الدم".

وتشتغل كباثة في احد المحلات نوع الخطأ صرفي بابه التأنيث والتذكير الصواب وتشتغل كباثة في احدى المحلات .  
"بمنح التأشيرة للفنادق التي يقع عليها الاستثمار"، نوع الخطأ دلالي الصواب "بمنح التأشيرة للفنادق التي سيتم استثمارها".  
"أكد ان الجماعة السلفية تواجه لا استقرار وتفكك على مستوى قيادتها"، نوع الخطأ اعرابي اي خطأ نحوي الصواب "أكد ان الجماعة السلفية تواجه لا استقرارا وتفككا على مستوى قيادتها" ، التفسير يأتي المفعول به دائما منصوبا و ورد في الكلام ساكنا .  
الازطاء العامية: المير نوعه كلمة عامية الصواب رئيس البلدية.

ولعل الخرجة الاخيرة للمستشار الاعلامي نوع الخطأ كلمة عامية الصواب ولعل الزيارة الاخيرة للمستشار الاعلامي. (9)  
الكادر: نوع الخطأ كلمة فرنسية لها معان كثيرة كالادارة والصناعة والعمارة والجيش والبحرية والسكك الحديدية والكهرباء وغيرها الصواب الاطار.

المونتاج: نوع الخطأ كلمة فرنسية لها معان منها الرفع والاعلاء الصواب الاعداد.

#### خاتمة:

وفي الاخير كتوصيات لهذه الورقة البحثية يمكن القول ان اللغة لها تأثير قوي على السامعين ولذلك يجب ان تتسم اللغة المذاعة بسمات منها.

اولا: يجب ان تتميز اللغة المذاعة بسمة القصر في الحمل والعبارات.

ثانيا: الابتعاد عن الحشو اللفظي وهو مرتبط بما تقدم لان الحشو اللفظي بسبب عموض الرسالة.

ثالثا: ان تكون اللغة المذاعة مألوفة وسهلة، والابتعاد عن المجاز.

رابعا: ضرورة الاهتمام بعلم الاصوات لانه الطريق الى لغة سليمة ولذلك التحرير الاذاعي يتطلب فهم الخصائص الصوتية للغة العربية وفهم مفرداتها.

خامسا: ان اللغة المقروءة تعتمد على السهل الممتنع، لذلك يفضل استخدام الافعال المضارعة والفعل المبني للمعلوم.

يلعب الإعلامي دورا كبيرا في تنوير المتلقي بالمعلومات وتوعيته، وعليه يجب أن يكون الإعلامي مكونا تكوينا أكاديميا وضرورة مراعاة قواعد اللغة واحترامها .

ضرورة الارتقاء باللغة العربية في ظل اتهام بعض الحداثيين انها عاجزة عن مسايرة العصر و بالتالي مهاجمة التراث والغائه.

#### الهوامش:

- 1/ على احمد مذكور: "تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق"، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص. 28.
- 2/ محمد صاحب سلطان: "ماهية اللغة مبادئ الاتصال الاسس و المفاهيم"، دار النشر و التوزيع، الاردن، 2000، ص. 105.
- 3/ عمارة ناصر: "اللغة و التأويل مقاربات في الهرمينوطيقا العربية و التأويل العربي الإسلامي"، دار القدس العربي، ب ت، ص 61.
- 4/ عبد العزيز مطر: "لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة"، الدار القومية للطباعة و النشر، القاهرة، 1966، ص ص 26/24.
- 5/ ميرة منصور: "الاقتراض اللغوي- طبيعته و اثره في تحقيق التواصل الحضاري و الاجتماعي -دراسة استطلاعية-"مجلة اللغة و الاتصال مخبر اللغة العربية و الاتصال جامعة وهران، العدد 8، 2010، ص 91.
- 6/ صالح بلعيد: "بحث في مصطلح الممارسات اللغوية في الجزائر"، مجلة الممارسات اللغوية مخبر جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد 5، سنة 2010، ص ص 23/20.
- 7/ ملوكي جميلة: "الواقع الانثروبولوجي اللغوي في الجزائر"، مجلة الفكر المتوسطي، مخبر حوار الحضارات و الديانات في الحوض المتوس جامعة تلمسان، العدد 8، سنة 2014، ص ص 200/199.
- 8/ احمد مختار عمر: "اخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الاذعيين"، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص. 110.
- 9/ صليحة خلوي: "الاخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الاعلام الجزائرية"، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2011، ص ص 155/150.